

الحمامات في الفترة الرومانية بمقاطعة نوميديا
دراسة حالة: حمامات تابوديوس (تهودة الأثرية)
Thermes durant la période romaine en Numidie
Étude de cas : Les Thermes de Thabudeos cas d'étude
(site archéologique de Tahouda)

أ. / دحمان رياض

جامعة 8 ماي 1945م بقالة.

البريد الإلكتروني: dahmane_riad@yahoo.com

أ. د. / حاجي ياسين راجح

معهد الآثار / جامعة الجزائر 2.

البريد الإلكتروني: yacine.rabah.hadji@univ-alger2.dz

الملخص:

يستمر البحث عن المخلفات المادية في عديد المدن التي استوطنتها الرومان وزرع ثقافته فيها على امتداد قرون من الزمن، وإن كانت تتشابه مع مخلفات وحضارات سبقتها وأخرى لاحقة لها على حد سواء، إلا أن الخصوصية تفرض نفسها في بعض المباني، ليس سببا لغيرها ولكن تميزا عنها، وهنا نقصد الحمامات سواء تلك المنعزلة البناء أو الملحقة بالمنازل وغيرها، وفي مقاطعة نوميديا الرومانية تنتشر أعداد معتبرة منها بمساحات متفاوتة، أغلبها تؤرخ ما بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، وكغيرها من الحمامات نجد حمامات تابوديوس -تهودة- والتي تحتل مساحة 400م² حسب ما توصل إليه البحث، ويبقى جزء معتبر منها مغمور تحت الأرض، وحدها الحفريات كفيلة بإعطاء نظرة شاملة لها وتحديد مساحتها الاجمالية ورسم مختلف عناصرها ونظام عملها، وهو ما يمكننا من تأريخها وفق معطيات مادية ودراسات مقارنة مع حمامات تماثلها في المساحة وتتفق معها في بعض الخصائص.

الكلمات المفتاحية: الحمامات، الهيوكوست، نوميديا الرومانية، تهودة، الاستحمام.

Résumé :

La recherche des biens antiques se poursuit dans de nombreuses villes habitées par les Romains et cultivées pendant des siècles, bien que semblables aux vestiges et aux civilisations qui l'ont précédé et à d'autres, le respect de la vie privée s'impose dans certains bâtiments, non précédés d'autres mais différenciés. Ici, on parle des thermes, qu'elles soient isolées, construits ou annexés à des maisons par exemple. Dans la province de Numidie pendant la période romaine, on constate un nombre considérable des thermes (publics ou privés), de différentes superficies, datant pour la plupart du deuxième au quatrième siècle de notre ère.

Donnant l'exemple les thermes de *Thabudeos* (Tahouda) occupent une superficie de 400m², mais il reste une partie considérable submergée sous la terre, seulement les fouilles nous permettront de donner un aperçu complet sur sa superficie totale et en dessinant divers éléments et leur système fonctionnel, ce qui nous permet de dater en fonction de données importantes et d'études comparatives avec des bains similaires dans l'espace et en accord avec certaines caractéristiques.

Mots clés : Thermes, Hypocauste, Numidie, Thouda, Thermalisme.

إشكالية تحديد طبيعة المباني الحموية:

قد تشترك عديد المباني على اختلاف طبيعتها في عناصر إنشائية لا يكاد التمييز فيما بينها لتشابهها، وقد تختلف في أخرى اختلاف بيّنا أو جزئيا، وهذا ما يمكّننا من الفصل في وظيفتها، وفي هذه النقطة تدخل الحمامات بعناصرها التي يحكم عليها عديد الباحثين على أنها انفرادية لا يكاد وجودها في غيرها جائز، وإن دخلنا في هذا الطرح لا بد من دلائل حُكمية قاطعة لا تدع مجالا للشك، وهاته الدلائل تمثل إجابات للسؤالات التالية :

ما هي الدلائل المادية التي يمكن اعتمادها للحكم على مبنى أنه حماما ؟

هل تتوافق جميع المباني الحموية في طريقة بنائها، أم أنّ التباين وارد فيما بينها ؟

هل تتفرد الحمامات بعناصر انشائية لا نجدها في غيرها من المباني ؟

من الواضح، أنّ الحمامات مهما كانت مساحتها ومكان وجودها في المدن أو خارجها، توفر مجالا للمستحمين يجمع بين درجات حرارة متفاوتة لمياهها، وهذا بتعدد الأحواض والغرف، ولنا هنا أن نفرق بين نوعين من الحمامات :

الأولى علاجية مياهها ذات درجة حرارة عالية طبيعية دون تسخين مسبق من طرف الإنسان-في الغالب-، والثانية تعتمد على نظام تسخين للحصول على مياه حارة، ويتحكم الإنسان في حدثها، وللحصول على هذه الحرارة، يتدخل نظام التسخين الذي اصطلح على تسميته بـ الهيبوكوست Hypocauste ، وهو نظام كامل يوفر الحرارة للغرف والأحواض من جهات متعددة، تحت الأرضية المحمولة فوق أعمدة

عادة ما تكون من الآجر، وعلى جوانب الجدران¹، ولكن هذا النظام قد نجده في مباني غير هذه الوظيفة، مثل مخازن الحبوب Horrea بأوستيا (Ostia) في روما، والمحمول أرضيتها فوق أعمدة، تاركة فراغا لتجنب الاحتكاك المباشر بالأرض ولحماية المحاصيل من الرطوبة المباشرة، من هذا الاستثناء وجب البحث عن عنصر ثان وهو قنوات تزويد المباني الحموية بالمياه وتصريفها، ولكن البحث هنا بحذر، إذ أنّ المنازل الفاخرة تحوز على شبكة مياه قد تكاد معقدة ومختلفة المصادر، ولنا أمثلة في مدينتي تيمقاد (ثاموقادي) وجميلة (كويكول) الأثريتين على غرار منزل سارتيوس، وهيرما أفروديت، ومنزل الحمار، ومنزل كاستوريوس.... الخ، لذا عند تتبع مسار القنوات الى آخر نقطة في المنزل تستدعي الضرورة البحث في مكان تجميعها، وهل هناك إشارة الى وجود الموقد من عدمه.

الإشارة الثالثة التي يمكن اعتمادها هي عناصر الإنشاء التي نجدها في الحمامات، منها ما هو مرتبط بالجانب الوظيفي مثل قنوات الهواء اللصيقة بالجدران في القاعات الساخنة، والتي ترتبط مع الأرضية الموصلة بالمواد، ومن العناصر أيضا ما هو مرتبط بعنصر الماء على غرار التلبيس بالملاط المخلوط بالجير المائي (*Opus signinum*)، والذي يبدي مقاومة شديدة لتسرب الماء، كذلك الشأن للجدران المبنية بالآجر، لما لهذا العنصر البنائي من خصائص تؤهله لاختزان الحرارة.

وعند إسقاط هذه المؤشرات على حمامات تابوديوس نجد أنها موجودة والتي بينها الحفريات المتواصلة حاليا.

انتشار الحمامات في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية:

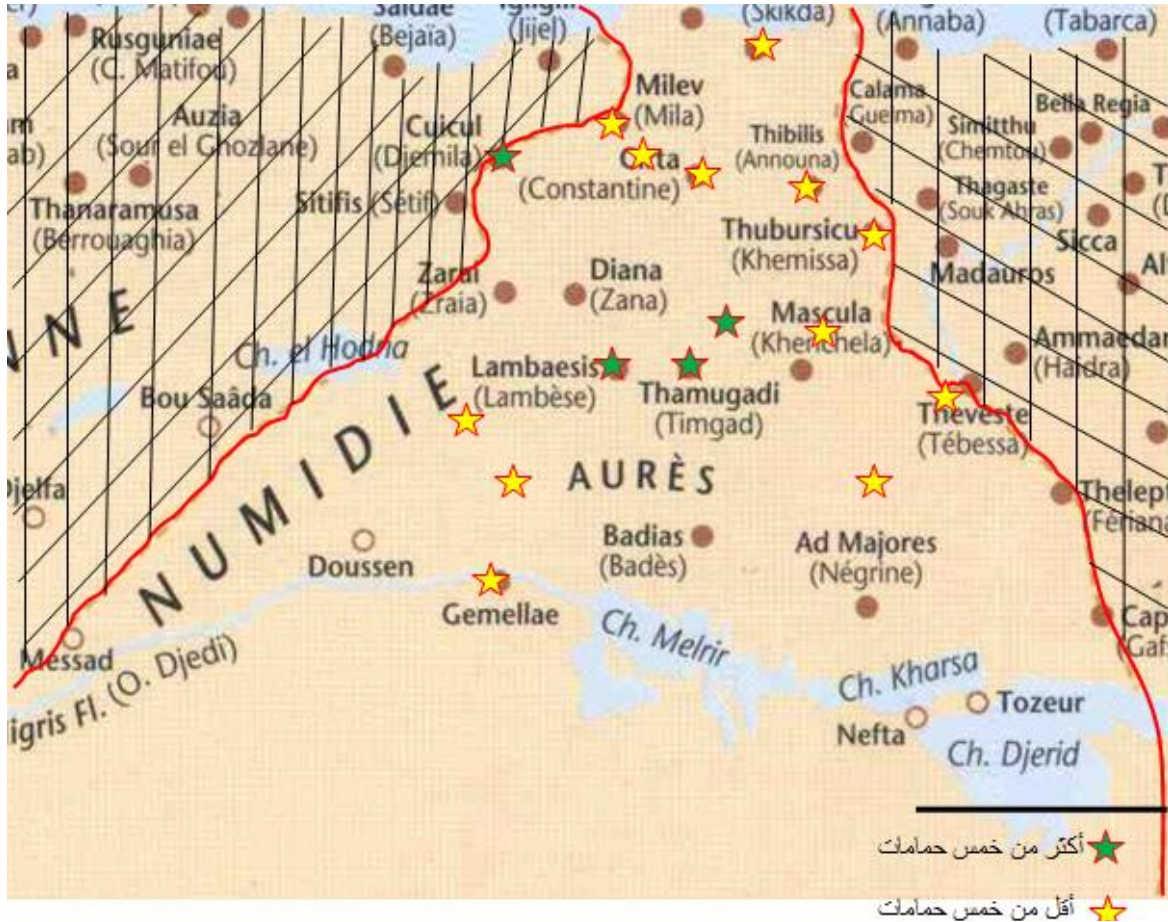
خلال القرون الأربعة الأولى للميلاد، عرفت مقاطعة نوميديا الممتلئة بعديد المدن من مصف المعسكرات والبلديات عددا معتبرا من المباني الحموية إذا ما قورنت بالمباني الأخرى، حتى أنها كانت تضاهي في عددها وانتشارها المعابد المكرسة لمعبودات مختلفة، وهذه الخاصية ليست استثناء، ففي روما وحدها حتى القرن الرابع ميلادي تم إحصاء ما بين 856 و 942 حماما، ولكن معظمها زال مع الزمن وهذه الإحصائيات تم رصدها من خلال المصنفات الإقليمية (Catalogues Régionnaires) و Forma Urbis Severiana².

ولكن هذا الانتشار لم يكن واسعا في القرنين الأول والثاني الميلاديين بالنسبة للحمامات الخاصة، إذا ما قورنت بالعمومية ذات التخطيط التناظري ونصف التناظري بشكل ملفت للانتباه، ومعظمها يؤرخ بالقرنين الثاني والثالث الميلاديين، وتبقى المدن التي عرفت أشغال حفر واسعة منذ مطلع القرن العشرين للميلاد مصدرا هاما للتعرف على هاته المباني ومختلف مخططاتها ونظام اشتغالها، فمدينة ثاموقادي

¹ - THEBERT, Y., 2003, p. 76.

² - FOULCHE, A. L., 2011, p. 597. ; GROS, P., 2002, p. 389.

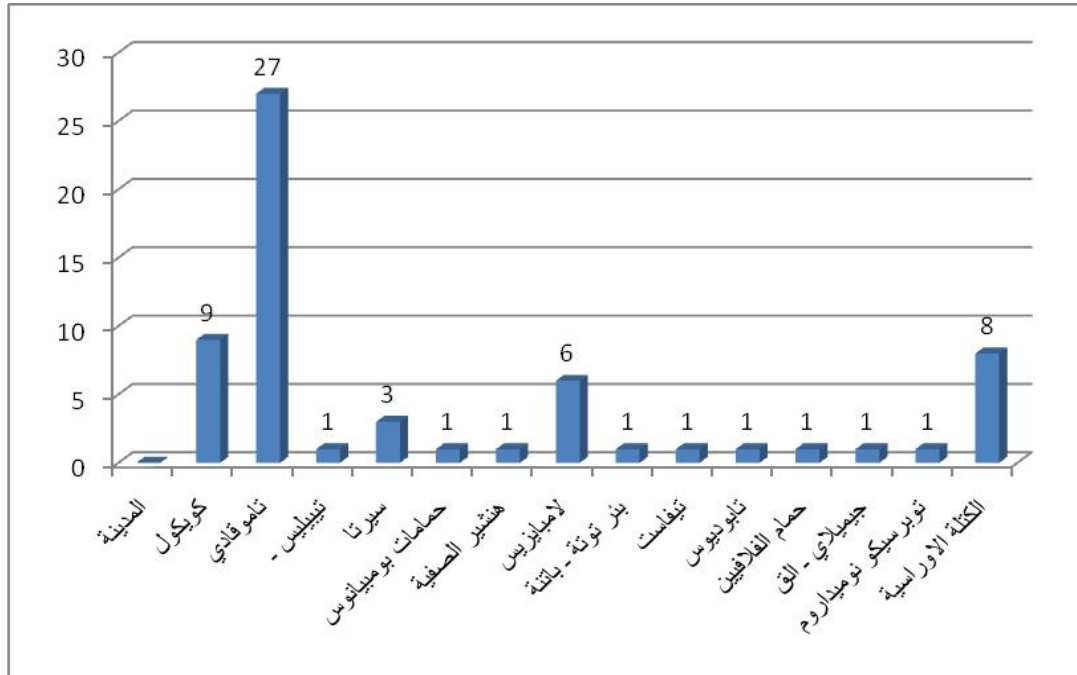
وحدها احتوت على أكثر من 27 حماما بين العمومي والخاص، ومدينة كويكول خلال ثلاثة القرون الأولى للميلاد ضمت 9 حمامات بين العامة والخاصة (الخريطة 01).



الخريطة 01: خريطة توزيع بعض الحمامات في مقاطعة نوميديا الرومانية.

ما يظهر من خلال هاته الخريطة والتي ضمت عينة عن الحمامات الرومانية بمقاطعة نوميديا على سبيل المثال، أن الاختلاف بين في كثافتها داخل المدن الكبرى أو بالأحرى المدن على عرفت عمليات تنقيب واسعة من طرف علماء الآثار، كما هو الشأن في تاموقادي، وكويكول، ولمبايزيس، في حين ما تم جرده في المدن الأخرى لا يكاد يتعدى الحمامين أو ثلاث على الأكثر (الرسم البياني 01)، والجدول التالي يعطينا قراءة حول نسبة الحمامات العمومية مقارنة بالخاصة:

الموقع الأثري/الولاية الحالية	الحمامات العمومية	الحمامات الخاصة
كويكول (جميلة / سطيف)	03	6
تاموقادي (تيمقاد / باتنة)	14	13
تيبيليس (سلاوة عنونة / قالمة)		01
كيرتا (قسنطينة)		03
حمامات بومبيانوس (وادي العثمانية / ميلة)		01
هنشير الصفية (بئر العاتر/ تبسة)		01
لمبايزيس (تازولت / باتنة)	05	01
بئر توتة (باتنة)	01	
تيفاست (تبسة)		01
تابوديوس (تهودة / بسكرة)	01	
حمام الفلافيين (حمام الصالحين/ خنشلة)	01	
جيميلاي (القصبات/ بسكرة)	01	
توبرسيكو نوميداروم (خميسة / سوق أهراس)	01	
الكتلة الأوراسية فوريس رومي . قوسات . أبتين . قرت . تامقرة . الحامة . بن جا	04	04
المجموع	31	31



الرسم البياني 01: يمثل لعدد الحمامات داخل مدن الفترة الرومانية في مجال الدراسة.

الحمامات العلاجية والحمامات ذات وظيفة عامة (الطهارة):

كنا قد اشرنا فيما سبق إلى هذه النقطة ويبقى أن نوضح أكثر الفرق بين النوعين، تختلف وظيفة الحمامات ما بين تلك التي تعتمد على حرارة المياه الطبيعية وذات الخصائص العلاجية لما تحتويه من مركبات معدنية فتسمى بالحمامات العلاجية (bains curatifs) وبين الحمامات المخصصة للنظافة (bains hygiéniques) وهي كثيرة الانتشار مقارنة بسابقتها.

وإذا كانت الحمامات تعتمد على نظام تسخين متكامل للحصول على مياه ساخنة وقاعات كذلك، فالأمر مختلف جزئيا بالنسبة للحمامات العلاجية، ذات حرارة طبيعية للمياه تفوق في معظمها 50 درجة مئوية، والأمثلة عديدة في الجزائر القديمة، إذ نجد:

الاسم القديم (اللاتيني)	الاسم الحالي	المصدر أو المرجع
<i>Aquae Calidae</i>	حمام ريغة	Atlas Barington, map 30 (Iol Caesarea) AAA, f13, n°28.
<i>Aquae Thibilitanae</i>	حمام دباغ (المسخوطين)	Atlas Barington, map 31 (Cirta) AAA, f9, n°144.
<i>Aquae Flaviana</i>	حمام الصالحين	BIREBENT, J., <i>Aquae Romanae</i> , recherches d'hydrauliques romaine dans l'est algérien, Alger, 1964, p. 237. CIL, Suppl. 2, n° 17727.
<i>Aquae Sirenses</i>	حمام بوحنيقية	AAA , f32, n° 18. CIL VIII, n° 9745.
<i>Aquae Caesaris</i>	يوكوس (هنشير الحمام)	AAA, f28, n° 253. ; f29, n°101. LEGLAY, M., <i>Saturne Africain</i> , Paris, II, 1961, p. 357.

والجدير بالذكر أنّ هذا النوع من الحمامات يحتوي فقط على أحواض ساخنة، وقاعات باردة في كثير من الأحيان دون أحواض، على عكس الحمامات المخصصة للنظافة فأغلبها يضم غرف للتعريق، والغرف الساخنة والدافئة والباردة، أما الساخنة فمنها ما هو مزود بأحواض مبنية أو أواني محمولة فوق أرجل لابرور³ *Labrum*، وتختلف القاعات الساخنة من حيث الشكل، إذ نجد المستطيلة والدائرية والمضلعة، كما يسقط هذا الشكل أيضا على أحواضها والتي قد تتعدد في القاعة الواحدة، وبالنسبة لحمامات تهودة فإن قاعاتها الساخنة رباعية الأضلاع تشترك في هذه الخاصية مع :

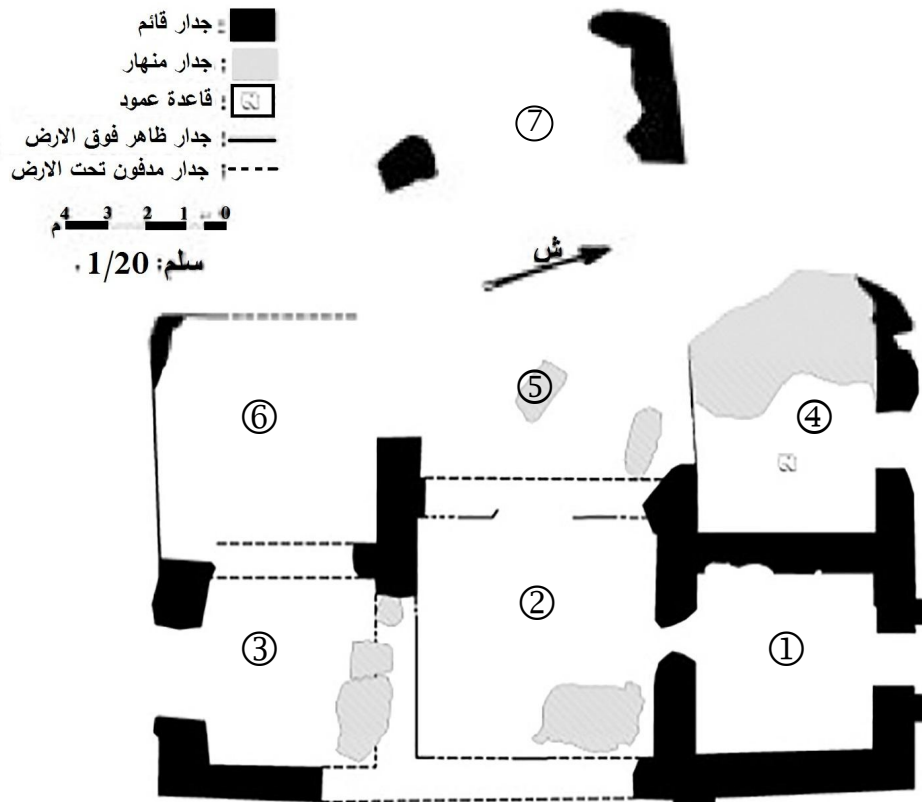
- ✓ حمامات المعسكر بلمبايزيس (تازولت).
- ✓ حمامات منزل أوروبا بكويكول (جميلة).
- ✓ حمامات منزل الحمار بكويكول (جميلة).
- ✓ حمامات هنشير الصفية.

³ - GINOUVES, R., 1998, p. 100.

✓ الحمامات الكبرى بمادوروس (مداوروش).

قراءة في مخطط حمامات تابوديوس (المخطط 01):

في ظل المعطيات المتوفرة إلى غاية اليوم ورغم المجهودات المتواصلة للكشف عن حدود حمامات تهودة وجميع عناصرها الانشائية، تبقى قراءة المخطط المتوصل إليه قراءة آنية قابلة للتغيير في أي وقت تفرضها المستجدات، والتي تسمح لنا بافتراض ثلاث قراءات يحكمها المنهج المقارن ومنهج البناء الوظيفي القائم أساسا على الاستدلال.



المخطط 01: يمثل مخطط حمامات القلعة الأثرية بموقع تهودة الأثري.

عن: حاجي، ياسين رابح، 2015م، ص. 59.

القراءة الأولى:

الدليل الوحيد المتوفر في حمامات تهودة والذي يشير إلى طبيعة إحدى الغرف، هو الأرضية المحمولة فوق أعمدة من الحجر تعلوها طبقة من الفسيفساء التكميلية هندسية المشهد، وهاته العناصر وجدت في القاعة 1، بالإضافة إلى وجود فتحة مهياة في جدارها الشمالي مؤدية إلى الموقد وهذا دليل واقع على أنها قاعة ساخنة. القاعة المجاورة لها من الغرب وهي القاعة 4 مرتبطة معها بباب يفتح في الجدار المشترك بينهما يسمح للحرارة بالتحرك بانسيابية، القراءة الأولية أنها قاعة ساخنة أو دافئة.

وهناك احتمال آخر لا يختلف كثيرا عن الأول هو:

✓ القاعة 1 مخصصة للتعريق *Laconicum*.

✓ القاعة 4 الساخنة *Caldarium*.

✓ القاعات 2، و5 و7 الدافئة *Tepidarium*.

ويبقى الجزء الجنوبي للحمامات ممثلا للقسم البارد *Frigidarium* (القاعتين 3 و6).

ولكن هذا الرأي لا بد له من مبررات يمكن أن تدعّمه، وأولى هذه المبررات هو مبدأ المحافظة على درجة الحرارة واحتوائها داخل القاعات الساخنة.

وإذا اعتبرنا بأن القاعة 1 خصصت للتعريق فهناك المؤشر الأول وهو قربها من الموقد، وبالتالي أكبر كمية من الحرارة العالية توجه إليها، ومن بعدها باقي القاعات بنسق تنازلي تراعى فيه الحاجة المناسبة للجسد، وهنا تلعب المساحة وارتفاع القاعة دور كبير في التحكم في درجة الحرارة، وعند دراسة الفتحات الموجودة في القاعة والمهياة كمداخل أو أبواب وعددها ثلاث في جهات مختلفة يشير لنا تساؤلا حول إمكانية خروج التيار الساخن منها ودخول التيار البارد سواء من الخارج (المقصود هنا رواق الخدمات) أو من القاعات المجاورة الأقل حدة في درجة الحرارة، إذ السبيل الممكن إتباعه هو غلق هذه الأبواب خاصة تلك في الجدارين الشمالي والجنوبي للقاعة 1، وهذا الغلق ليس فقط عن طريق الأبواب الخشبية بل يمكن أن تستعمل ستائر جلدية أو قماشية مثل ما استعمل في عديد الحمامات الرومانية.

وفي هذه القراءة احتمالية، أن يكون المدخل من الجهة الشرقية كبير، إذا سلمنا بأن المسار الحموي المتبع يكون وفق الترتيب الآتي:

يكون الدخول المباشر إلى القاعة الدافئة الأولى الممثلة في المخطط بالرقم 2 ثم التوجه إلى القاعة 3 في القسم البارد، والتي تلعب دور قاعة نزع الملابس الأبوديتوريوم = *Apodyterium*، بعدها العودة إلى القاعة 2 للدخول إلى قاعة التعريق 1 ثم التوجه إلى القاعة الساخنة 4 للغسل بمائها الحار، ثم الولوج إلى القاعة الدافئة 5، وإذا ما أراد المستحمون أخذ وقت أطول قبل الخروج من القسم الساخن تلعب القاعة 7 دور

المعدل لتوافق درجات الحرارة، بعدها يتوجهون إلى القاعة الباردة 6 ثم العودة إلى قاعة نزع الملابس 3 ثم القاعة الدافئة 2 للخروج من الحمام. وهنا للإشارة فقط عند طرح هذا الرأي، أنّ حمامات تهودة موجودة في منطقة شبه صحراوية تمتاز بمناخ حار وجاف، وحتى لا يتأثر جسم المستحمون بالتغير المفاجئ في درجة الحرارة، تسمح القاعة الدافئة بتقليص المدى الحراري بين الداخل والخارج.

القراءة الثانية:

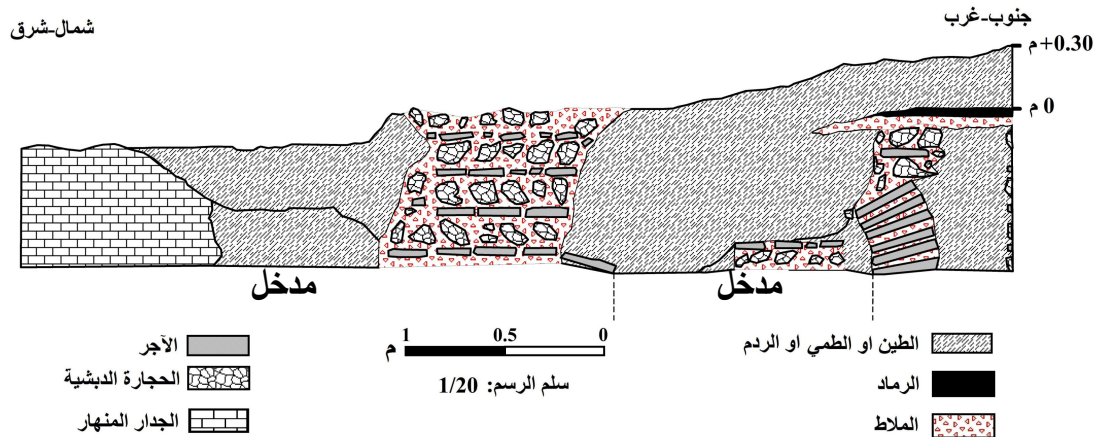
يكون توزيع القاعات وفق ما يلي:

- ✓ القاعة الساخنة 1.
- ✓ القاعة الدافئة 4.
- ✓ القاعات 2، و5 و7 تشكل القسم البارد.
- ✓ في حين تسخر القاعتين 3 و6 مخصصتين للخدمات كفرضية أولية.
- ✓ وكل هذه القاعات مرتبطة فيما بينها بمداخل متعددة، منها ما اكتشف ومنها لا يزال تحت الأرض، ولعل أكثرهم أهمية من حيث الإشارة العلمية هو ذلك الذي يربط القاعة 4 والقاعة 5، بحث يعرف من خلاله المسار الحموي المتبع.
- أما عن مدخل الحمامات ومن من خلال الدراسات المقارنة مع عديد الحمامات الرومانية، غالبا ما يكون مؤديا مباشرة إلى القسم البارد ومن الأمثلة نجد:
 - ✓ حمامات واجهة البحر بلبسيس ماقنا (لبدة الكبرى).
 - ✓ الحمامات الكبرى الجنوبية بكويكول (جميلة) (المدخل من الشرق).
 - ✓ الحمامات الشرقية بكالاما (قالمة) (المدخل من الشمال الشرقي).
 - ✓ حمامات المعسكر بلمبايزيس (تازولت) (المدخل من الشمال).
 - ✓ الحمامات الكبرى لتوبوسبتو (تيكلات) (المدخل من الشرق).
 - ✓ الحمامات الشمالية لفوليبيليس (وليلي) (المدخل من الغرب).
- وعلى هذا الأساس يكون المسار الحموي تراجع عكسي Rétrograde بمعنى المسار المتبع في الولوج إلى مختلف القاعات هو نفسه للخروج منها، على أن يكون وفق المبدأ: القاعة الباردة ثم الدافئة ثم الساخنة. مشكلا حرف "L"، وفي حالة قاعة التعريق يكون القاعة الباردة ثم الدافئة ثم التعريق ثم الساخنة وفي التراجع الساخنة ثم الدافئة ثم الباردة، أي قاعة التعريق تكون في بداية الاستحمام فقط.
- ✓ ومن أمثلة الحمامات التي اتبع فيها مثل هذا المسار نجد:
- ✓ حمامات هنشير الصفية.

- ✓ الحمامات الكبرى الجنوبية بهيبو ريجيوس (عنابة).
- ✓ حمامات بومبيانوس (واد العثمانية/ ولاية ميلة).
- ✓ الحمامات الكبرى الجنوبية بتاموقادي (تيمقاد).

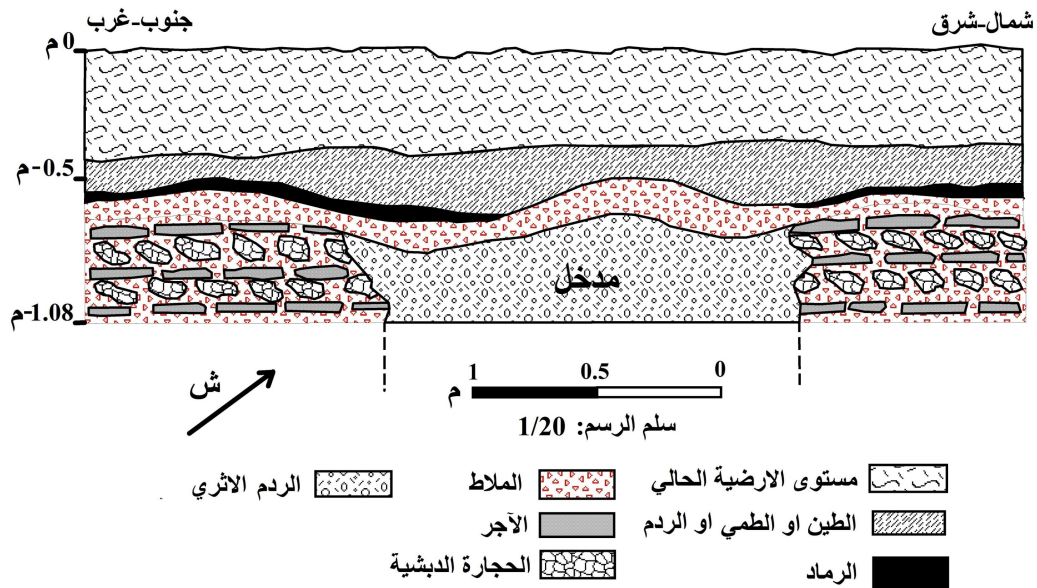
القراءة الثالثة (المخطط 02):

من خلال ما توصلت إليه الأبحاث في الموقع، وبرسم مخطط الحالة، يتبين انه تناظري بامتياز⁴، وهذا التناظر يشكله المحور شرق-غرب على امتداد القاعات 2، و5، و7، إذا كل ما يوجد في الجهة اليمنى (الشمالية) من قاعات هو نفسه في الجهة اليسرى (الجنوبية)، وحتى لا يتأثر هذا التناظر ولا يؤثر أيضا على المسار الحموي، كثيرا ما نجد المدخل الرئيسي للحمامات في نفس اتجاه المحور، وفي هذه القراءة احتمالية أن يكون المدخل من الجهة الشرقية كبير بدليل وجود مدخلين أو بابين، إن صح القول في جدار واحد هو الجدار الشرقي للقاعة 2، عثرنا عليه بعد تنظيفها في موسم أكتوبر 2013م، هذين المدخلين يعلو كل واحد منهما قوس مبني بالأجر (المقطع 01)، دون أن ننسى أن الجزء العلوي من هذا الجدار منقض على الأرض بنفس اتجاه الجدران الأخرى المنقضة مثل ما وجد في القاعة 1. بالإضافة إلى مدخل في الجدار الشمالي للقاعة 2 يؤدي إلى القاعة 1، وآخر يتوسط الجدار الغربي، يؤدي إلى القاعة 5 (المقطع 02)، أما الجدار الجنوبي فموجود تحت الردم الذي لم نستطع تنظيفه بالكامل بسبب هشاشته. من خلال هذه المعطيات ستكون القراءة كما يلي:

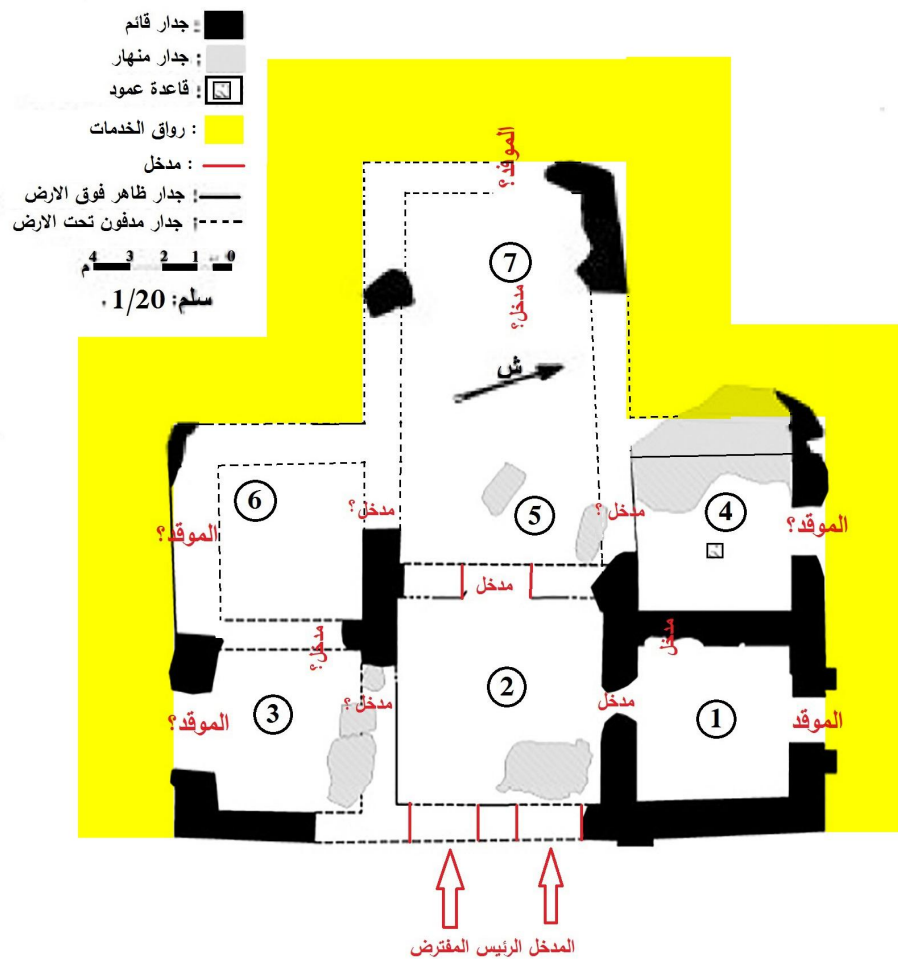


المقطع 01: يمثل مدخلين مقوسين في الجدار الشرقي للقاعة 2. عن: حاجي، ياسين رابح، حفرة تهودة الأثرية، موسم أكتوبر 2013م.

⁴- وهذا النوع من الحمامات يطلق عليه أيضا الحمامات الإمبراطورية خاصة إذا كانت ذات مساحة معتبرة، والدليل على هذه التسمية أن أغلبية الحمامات التي سميت بأسماء أباطرة روما مخططاتها تناظرية من حيث الشكل العام، ومن حيث وظيفة القاعات والأحواض على طرفي محور التناظر.



المقطع 02: يمثل مدخل وسطي في الجدار الغربي للقاعة 2. عن: حاجي، ياسين رابح، حفرة تهودة الأثرية، موسم أكتوبر 2013م.



المخطط 02: يمثل مخطط حمامات القلعة الأثرية بموقع تهودة الأثري حسب القراءة الثالثة. عن: حاجي،

ياسين رابح، 2015م، ص. 59.

بوجود القاعة 1 الساخنة لوجود الفرن تحت المدخل الشمالي للقاعة ووجود رواق الخدمات، المتصل بالفرن، فانه من المرجح، أن يمتد هذا الرواق حول كل الحمامات من الجهات الثلاث إلا الجهة الشرقية فبها المدخل الرئيس الممثل بمدخلين يعلو كل واحد منهما قوس من الآجر.

بعد الولوج من المدخل الرئيس، يجد المستحم نفسه في القاعة 2 الباردة أو تكون دافئة⁵، فيتدرج في مساره الحموي المتبع من الدافئة 2 و 5 ثم قاعة التعريق 7 (Sudatorium أو Laconicum)⁶. ثم ينتقل إلى القاعة الساخنة 4 و 1 أو إلى 6 و 3، وعند انتهاءه من الاستحمام، يتبع مسار التراجع من القاعة الساخنة ثم إلى الدافئة ثم نحو الخارج⁷.

الخاتمة:

إن الانتشار المعترف للحمامات الرومانية في مقاطعة نوميديا لهو دليل على الاهتمام الجاد بهذا النوع من المباني، إذ يزوج بين وظيفتين، دون شك الأولى مباشرة وهي تنظيف وتنقية الجسد، والثانية لها علاقة بالتلاقي والاحتكاك المباشر في المعاملات بين الأشخاص وتبادل الأفكار والآراء، هاتين الخاصيتين جعلت المباني الحموية مجالا متعدد القاعات والغرف وبمساحات معتبرة، بل وأنشأها الخواص في منازلهم استجابة لمقولة الشاعر اللاتيني يوفيناليس "العقل السليم في الجسم السليم".

⁵- في المناخ الحار صيفا والمعتدل شتاء، لا يحتاج إلى القاعة الباردة بقدر ما يحتاج إلى القاعة الدافئة للمحافظة على صحة المستحم من التدرج في درجات الحرارة بعد الاستحمام. صحيح أن هناك حمامات دون قاعة باردة أو بالأحرى أحواض باردة، ولكنها قليلة وتشمل الحمامات التي تكون مساحتها صغيرة أو بعض حمامات المنازل، أو الحمامات التي لا يتعدى مجموع غرفها أربعة، وفي مثالنا هذا احتمالية عدم وجود قاعة باردة ضعيف، حتى وإن وجد فقاعة نزع الملابس تلعب دورها.

⁶- احتمال أن تكون القاعة 7 قاعة تعريق بعيد للأسباب الآتية: بعدها عن مصدر الحرارة (المكتشف الوحيد حاليا)، وبالتالي درجة الحرارة التي تصل إلى تلك النقطة من الحمامات لا تكفي لتعريق الجسد، الأكيد أن القاعة 1 ساخنة وأن الفرن المسؤول على توفير الحرارة مجاور لها من الشمال وآثار الحرق لا تزال على الجانب الشرقي لفتحة الفورنيوم، وهنا المسافة قريبة جدا لخلق درجة حرارة عالية ومباشرة، فاحتمالية أن تكون القاعة 1 قاعة تعريق كبير؟

⁷- لكن الملاحظ بإتباع هذا المسار أن المدخل الموجود بين القاعتين 1 و 2 والآخر بين القاعتين 2 و 3 مهمل نهائيا إذا كان المسار تراجعيا.

قائمة البibliوغرافيا:

1. حاجي، ياسين رابح، 2015، "مكتشفات تابوديوس وبادياس الأثريتين"، مجلة الدراسات الاثرية (آثار)، 12، عدد خاص، ص ص. 49-68.
2. BIREBENT, J., 1964, Aquae Romanae, recherches d'hydrauliques romaine dans l'est algérien, Alger.
3. Corpus Inscriptorum Latinorum (CIL) VIII, n° 9745.
4. Corpus Inscriptorum Latinorum (CIL), Suppl. 2, n° 17727
5. FOULCHE, A. L., 2011, « Les Balnea de Rome à travers la Forma Urbis Severiana et les Catalogues Regionnaires », in MEFRA, 123/2, pp. 597-611.
6. GINOUVES, R., 1998, Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine, III. Espaces architecturaux, bâtiments et ensembles, Rome, École française de Rome.
7. GROS, P., 2002, L'architecture romaine, les manuels d'art et d'archéologie Antiques, Paris, 2eme Édition.
8. GSELL, S., 1911, Atlas archéologique de l'Algérie, Paris.
9. LEGLAY, M., 1961, Saturne Africain, Paris, II.
10. TALBERT RICHARD, J.A., 2000, Barrington Atlas of the greek and roman world, Princeton University Press.
11. THEBERT, Y., 2003, Thermes Romains d'Afrique Du Nord et leur contexte méditerranéen, in EFR, Rome.